وقيل بل هي جمع لولد نحو اسد واسد وانشد وا على ذلك
ولقد رايت معاشرا قد ثمروا مالا وولدا ، وانشد واشاهدا على ان الولد
والولد مترادفان قول الاخر
فليت فلانا كان في بطن امه ، وليت فلانا كان ولد حماره
ولما كان مادعاه لا علم به الا باحد امرين لا علم له بواحد منهما انكر قوله
ذلك بقوله تعالى **اطلع الغيب** الذي هو غائب عن كل مخلوق فهو في
بعد عن الخلق كالعالي الذي لا يمكن احدا منهم الاطلاع اليه وتفرد به الواحد
القهار **ام اتخذ** اي بغاية جهده **عند الرحمن عهدا** عاهده عليه بان
يؤتيه ما ذكر بطاعة فعلها على وجهها ليفي سبحانه وتعالى فيه عند
قوله وقيل في العهد كلمة الشهادة وعن قتادة هل له عمل صالح قدمه
فهو يرجو بذلك ما يقول وعن الكلبي هل عهد الله اليه ان يؤتيه ذلك
وعن الحسن رحمه الله تعالى نزلت في الوليد بن المغيرة والمشهور انها في العاص
ابن وائل قال خباب بن الارت كان لي عليه دين فاقتضيته فقال لي
لا والله حتى تكفر بمحمد فقلت لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين
تبعث قال لي اذا مت بعثت قلت نعم قال اذا بعثت جئتني وسيكون لي
ثم مال وولد فاعطيك وقيل صاغ له خباب حليا فاقتضاه الاجر فقال انكم
تزعمون انكم تبعثون وان في الجنة ذهبا وفضة وحريرا فانا اقضيك
ثم فاني اوتى مالا وولدا فاعطيك حينئذ ثم انه سبحانه وتعالى
بين من حاله ضد ما ادعاه فقال تعالى **كلا** وهي كلمة ردع وتنبيه
على الخطا اي هو مخطئ فيما يقول ويتمناه **سنكتب** اي نحفظ
عليه **ما يقول** فنجازيه به في الاخرة وقيل نامر الملائكة حتى يكتبوا
عليه ما يقول **ونمد له من العذاب مدا** اي نزيده بذلك عذابا فوق
عذاب كفره وقيل نطيل مدة عذابه **ونرثه** بموته **ما يقول** اي
ما عنده من المال والولد **وياتينا** يوم القيمة **فردا** لا يصحبه
مال ولا ولد كان له في الدنيا فضلا ان يؤتى ثم زائدا قال تعالى
ولقد جئتمونا فرادى وقيل فردا رافضا لهذا القول منفردا عنه
ولما تكلم سبحانه وتعالى في مسئلة الحشر والنشر تكلم الان في الرد
على عباد الاصنام فقال **واتخذوا** اي كفار قريش من دون الله اي
الاوثان **الهة** يعبدونها **ليكونوا لهم عزا** اي منعة بحيث يكونون
لهم شفعاء وانصارا ينقذونهم من الهلاك ثم اجاب بقوله تعالى **كلا**
ردع وانكار لتعززهم بها **سيكفرون بعبادتهم** اي تنجحد الالهة عبادتهم
ويقولون ما عبدتمونا كقوله تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا
وفي اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون وقيل اراد بذلك الملائكة لانهم كانوا

يكفرون

يكفرون بعبادتهم ويتبرءون منهم ويخصمونهم وهو المراد بقوله تعالى اهؤلاء
اياكم كانوا يعبدون وقيل ان الله تعالى يحيي الاصنام يوم القيمة حتى يوبخوا عبادهم
ويتبرءوا منهم فيكون ذلك اعظم لحسرتهم ويجوز ان يراد الملائكة والاصنام
ويكونون عليهم ضدا اي اعوانا واعداء فان قيل لم وحد وهو خبر عن
جمع اجيب بانه اما مصدر في الاصل والمصادر موحدة مذكرة واما لانه
مفرد في معنى الجمع قال الزمخشري والضد العون ووجه توحيد قوله عليه
الصلاة والسلام وهم يد على من سواهم لاتفاق وانهم كشيء واحد لفرط تضامهم
وتوافقهم انتهى والحديث رواه ابو داود وغيره والشاهد فيه قوله يد حيث
لم يقل ايد ولما ذكر تعالى ما لهؤلاء الكفار مع الهتهم في الاخرة ذكر بعده ما لهم
مع الشياطين في الدنيا وانهم يتولونهم وينقادون اليهم فقال تعالى مخاطبا
لنبيه صلى الله عليه وسلم **الم تر** اي تنظر **انا ارسلنا** اي سلطنا
الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا الازو الهز والاستفزاز اخوات ومعناها
التهييج وشدة الازعاج اي تغريهم على المعاصي وتهيجهم لها بالوساوس
والتسويلات **فلا تعجل عليهم** اي تطلب عقوبتهم بان يهلكوا
ويبيدوا حتى تستريح انت والمسلمون من شرورهم **انما نعد لهم عدا**
اي ليس بينك وبين ما تطلب من هلاكهم الا ايام محصورة وانفاس
معدودة ونظيره قوله تعالى كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار بلاغ وكان ابن عباس اذا قراها بكى وقال اخر العدد
خروج نفسك اخر العدد دخول قبرك اخر العدد فراق اهلك وعن
ابن السماك انه كان عند المامون فقراها فقال اذا كانت الانفاس
لم يكن لها مدد فما اسرع ما تنفد وقيل انفاسهم واعمالهم فنجازيهم
على قليلها وكثيرها وقيل بعد الاوقات اي وقت الاجل المعين لكل
احد الذي لا يتطرق اليه الزيادة والنقصان ثم بين تعالى ما سيظهر ذلك
اليوم من الفصل بين المتقين والمجرمين في كيفية الحشر فقال تعالى **يوم** اي
واذكر يوم **نحشر المتقين** بايمانهم **الى الرحمن** اي الى محل كرامته
وقوله تعالى **وفدا** حال اي وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين
لكرامتهم وانعامهم والوفد الجماعة الوافدون يقال وفد يفد وفدا
ووفودا ووفادة اي قدم على سبيل التكرمة فهو في الاصل مصدر ثم
اطلق على الاشخاص كالصف وقال ابو البقا وفد جمع وافد مثل ركب
وراكب وصحب وصاحب وهذا الذي قاله ليس مذهب سيبويه
لان فاعلا لا يجمع على فعل عند سيبويه واجازه الاخفش وجرى عليه
الجلال المحلي وقال جمع وافد بمعنى راكب انتهى وقال ابن عباس وفدا ركبانا
وقال ابو هريرة على الابل وقال علي رضي الله عنه والله ما يحشرون

Copyright © King … University